ألكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الرابع عشر — السنة الثالثة

في ٣٠ تموز سنة ١٨٩٠

نطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

July 30

فهرس الجزء الرابع عشر

صفحة

تيه اتروب وسقوطه وتخليص فم الذهب لهُ ٤٣٣

التوفيق بين العلم وسفر التكوين : في ما ذكره مؤرخو العرب عن اسماعيل ٤٤١

جواب السؤال الثاني الوارد في الجزء الثاني عشر (الصفحة ٤٠٠) ٤٤٣

اختراعات واكتشافات : بارودة جديدة ٤٤٧

— زجاج احمر جديد ٤٤٨

فوائد بيتية : الذبان السامة — انتقاء اللبن ٤٤٩

— انشراح الصدر يسهل الهضم ٤٥٠

— طريقة لحفظ اللحوم ٤٥١

باب الصناعة : وقاية الخشب من التلف — تبييض الاسفنج ٤٥١

— تنظيف القناني الوضرة — عمل الرخام الصناعي ٤٥٢

— لحم الآنية الخزفية المتشققة — تنظيف الادوات الحديدية ٤٥٣

باب الزراعة : طريقة لمنع اخراج الخشارم من الخلايا — حفظ الكمأة زمناً طويلاً ٤٥٤

— وقاية البراميل الفارغة من التلف — غذاء الفلاح ٤٥٥

تاريخ آخري سلاطين الروم : في ما كان بعد فتح القسطنطينية (تابع لما قبل) ٤٥٧

متفرقات : حيوية المكروب في الماء — كنيسة سيارة ٤٥٩

— محصولات الملح وما ينفق منهُ ٤٦٠

— معرض اميركا العام ٤٦١

— القرن الثالث لاكتشاف المكرسكوب — سباق علمي زراعي — منّ جديد ٤٦٢

— تأثير صاعقة غريب — معرض ليون سنة ١٨٩٢ — الاسفار الجديدة ٤٦٣

اسئلة : سؤال اول وثانٍ من مصر — سؤال ثالث من الموصل ٤٦٤

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

تيه اتروب وسقوطه وتخليص فم الذهب له

كان اتروب اولاً في مصف خصيان البلاط رقاً ذليلاً مزدرًى كسائر رصفائه فجعل يتقرَّب شيئاً فشيئاً من الامبراطور ويحبِّب نفسهُ اليه والى الامبراطورة حتى احرز طرفاً من النفوذ ثم صار رئيساً للخصيان فاخذ يتطالُ الى الوزارة حتى سقط الخائن روفنيس الوزير الاكبر فانتهز الفرصة وجلس في منصَّتهِ وكان ثاقب العقل وقَّاد الفكرة مطماعاً بخيلاً نزقاً شرساً فكان ينظر في مشاكل السياسة ويأْتي على حلّها من ابواب لم يستطع غيره من الوزراء الوصول اليها سبيلاً. فكبرت منزلته في عين الملك الذي عوَّل على استشارتهِ في اعسر المعضلات واحرج الاحوال ولم يقتصر على اعتبارهِ مستشاراً اميناً ووزيراً صادقاً وصديقاً مخلصاً بل كان يرى فيه الرجل الوحيد الذي لا غنى عنه لتدبير السلطنة وافضت به الثقة الى ان صار يدعوه بابيه فاصبح العبد ملكاً والملك له عبداً

الاان ترقي اتروب الى هذا المقام السامي الذي لم يسبقه اليه خصيٌّ

ولَّد في قلبه روح الصلف والتيه والقحة فطفق يتصرَّف بعباد الله كما رام ويدوس احكام قضاة العدل واضعاً ارادته دستوراً لكل عمل وكفى بها لتسدَّ مسدَّ جميع شرائع السلطنة وكان اول من اخترق حرمة السنن الرومانية المانعة الخصيان من تقلُّد المناصب القنصلية لانه لم يكتفِ ان يلقب نفسه بابي الامبراطور بالتبني بل تمادى الى انتحال لقبي بطريق وقنصل

وسبق الذكر ان اتروب بعد موت نكتاريوس اسقف القسطنطينية آتى الكنيسة خدمة جليلة وكان ثمت في اوج السلطة والقدرة فاحبط دسائس ثاوفيلس البطريرك الاسكندري وايَّد انتخاب فم الذهب ولكن لا حبًّا بهِ بل ابتغاءً ان يستميله الى أربه رجاءً ان يستعبده ويجعله آلة يديرها في يده كيف شاءَ . لكن ساءَ ما كان يتوهم فان القديس لم يكن لينحاز الاّ الى خدمة الكنيسة فما عتَّم الوزير ان ادرك انه اخفق سعياً فاراد ان يجتذب اليهِ الكنيسة وراعيها من غير باب ظاناً انه يرضيهما بضربه الهرطقة والشقاق بقوانين شديدة واوامر اضطهادية قاسية لان الهراطقة كانوا قد عاثوا في الارض فساداً وزرعوا في كل مكان اضاليل منطانس وافنوميوس وابوليناريوس باثّين في القلوب روح الفتنة والعصيان على الكنيسة وراعيها لكن لم يدرِ انهما كليهما كانا في غنى عن الاستعانة بالسيف العالمي الذي كان يسوع المسيح قد امر بابقائه في غمده ابداً

ولما اتَّرع هذا الخصي من الشرف والصولة والملاذّ القبيحة اصبح لا يرى في كل السلطنة فوق يده يداً لانه كان قد داس سلطان سلطانه تحت قدميه وكانت الامبراطورة افدكسيَّة تتحمّل هذه الوقاحة بالصمت صابرة

وكانت قواد الجيوش تنقـاد اليه صاغرة وكان الشعب ينحني مكرهًا امام تماثيله الذهبية المقامة في الساحات العموميـة وكان المتملقون يداهنونه مدالسين حتى امست نفسه الملطخة بكل ضروب الرذائل وقرًا ثقيلًا على ظهور جميع طبقات الالفة يئنون سرًّا ولا يستطيعون سبيلًا الى نشر ما طيّ القلوب جهرًا. وكان فم الذهب يسمع شكوى الشعب فرغب ان يشتغل في اصلاح الشؤون فجاءَ الى اتروب يذكره بوجوب الاعتـدال والتواضع والخضوع المسيحي لنير الانجيل ويعدّد له مصائب المظلومين بسببه وزفرات المساكين الذين كان عمَّاله يختلسون اموالهم لتوسيع ثروتهِ. الا ان الظالم لم يكن ليفهم هذا الكلام لان مصباح العقل كان قد طفأته فيه الرذيلة وكان حب الذهب قد اعمى بصيرته فتحجَّر قلبـه وامسى جلمودًا بل زاد قحة افضت بهِ الى ان صار يتأثر مظلوميه ولو لجؤوا الى بيت الله

وكانت الكنائس في اوائل المسيحية ملاذًا لاتخترق حرمتـه لكل هارب مهما كان جرمه كبيرًا فكان اذا لجأ الى المذبح أمن قضيب العدل ما دام فيه وكان الشرطة وعمال الحكومة يقفون عند عتبـة الهيكل لا يتجاوزونها لئلاَّ يدنسوا بسيف النقمة بيت اله الغفران والرحمة. فثقلت على ازروب هذه العادة المرعية ووجد فيها حاجزًا حصينًا يحول بينه وبين الناشر عليهم لواء الانتقام. فسعى في سن شريعة تبطـل هذه العادة فادرك الوطر وفاز من لدن الامبراطور بتوقيعها في اليوم العشرين من شهر تموز سنة ٣٩٨ حاجبـة آل الكهنوت عن قبول المغضوب عليهم من الحـكومة في حمى كنائسِهم. فتفطر قلب فم الذهب اسفًا وغمًّا لما وراء هذه السنَّة

من زيادة تعاسة الشعب فوق تعاسته اذ امسى لا ملجأ له عند اهتضام حقه ولا مناص للافلات من سيف الظلم المصلت على عنقه

وبينا كان اتروب يشمخ بانفه كبرًا ويطاول رأسه السماء تيهًا وفخرًا متنعمًا بأموال الارملة واليتيم متبجحًا بثمرة اعراق الشعب المسكين المظلوم تصدَّى لمناوأتـه والانتقام من عجرفته غيناس الغطي الوحشي الطباع الحديدي الفؤاد وكان قد رقي منذ زمان الى مقام رفيع في خدمة السلطان وله في فريجية نسيب اسمه تربيجلد كان مستلمًا قيادة الجيوش فوسوس اليه ان يقلد اصحابه وذوي قرباه اهمَّ مناصب الجندية فكان له اطوع من بنانه ثم امره فاجتاح برجاله الغُطط سهول فريجيـة مقوضًا المدن وناهبًا الحقول وباذرًا في تلك الجهات الدم والخراب فتراءَى غيناس بالغيظ امام الامبراطور واستأذنه بالانطلاق الى فريجيـة فسار اليها وهو مبطن للملك الخيانة والعدوان فجمع تلك الجيوش الجرَّارة وزحف بها لمحاصرة القسطنطينية وتهدَّدها معسكرًا بازائها الى جوانب خلكيدونية فانخلع قلب سلطانه الشاب وكتب اليه واعدًا اياه انه يهبهُ كل ما يطلبه فتمّ عقـد الصلح في كنيسة القديسة اوفيمية بايمان مغلَّظة متبادلة وكان من اهم شرائط الصلح ان يترك الامبراطور وزيره اتروب الذي شرفه باسم ابيه علانية فثلَّ عرشهُ وخوى نجمهُ وسقط من ذروة مجده

اما غيناس فلم يألُ جهدًا في دسّ الدسائس على خصمه حتى اصدر الامبراطور امرًا بنفي اتروب واحتكار جميع امواله ومحو اسمهِ من السجلات القنصلية ثم بقتله فلم يجد من الهلاك مناصًا الَّا بالالتجاء الى الكنيسة التي

كان قبل ستة اشهر قد سنّ تلك الشريعة القبيحة الهاتكة حماها فهرع الى المذبح والترق به فسقط في الحفرة التى احتفرها وكان لا يرى حواليهِ الا سيوفًا مرهفة صقيلة وقيودًا ضخمة ثقيلة وصادف هناك لحسن حظه فم الذهب الذي عوضًا عن أن ينتقم منهُ عمَّا كان يأتيهِ من رازح الاضطهاد ولاسيما عند سعيهِ بخرق حرمة ملاذ الكنيسة نشط للمدافعة عنهُ صادًّا الشرطة عن تأثُّره داخل الهيكل ومسكنًا هيجان الشعب الزائر على ظالمهِ . وعمد الجند الى اقتحام ابواب الكنيسة عنوةً فردّهم القديس كالصنديد وانقذ اتروب من العذاب الشديد

ولم يشأ فم الذهب ان هـذا الحادث الفظيع يمضي عقيمًا من الافادة للوزير المجرم ولاعدائهِ معًا بـل انهُ في اليوم التالي بينا كان اتروب لا يزال بجانب المذبح رقي منبر القراء المرتفع في صحن الكنيسة وخطب خطبة بليغة من ابدع الخطب جديرة ان تسطر بماء الذهب بدد فيها بخار كبرياء السلطات الدنيوية ورسم لاعين الحشد الحاضر تقلبات الامور الارضية قال :

« باطل الاباطيل كل شيء في هذه الدنيا باطل . الى مَ آلت تلك الأبهة والعظمة واين ذهبت تلك الاعياد السارَّة والزينات الزاهرة والانوار الباهرة والملاذّ الوافرة والمآدب العظيمة الفاخرة . اين ما كنتَ تتبرَّج به من الحلى البهية والالوان الارجوانية والتيجان الذهبية . . . الكل اضمحل وزال زوال الظلّ والخيال . عصفت الزوبعة فزعزعت الشجرة المتفخّرة وذرت اوراقها منتشرة بل قطعت عروقها فالتوى جذعها وسقطت الآن على الارض التى كانت تأنف ان تكون لها موطنًا

« لكن اين اليوم اعوانك الجبناء اولئك الأُلى كانوا آلة في يد شهواتك . اين اولئك العبيد السائرون امامك لتمهيد السبيل لقدميك في الطرق العمومية . هربوا جميعاً عند حلول الخطر وازدروا احسانك اليهم ولعلهم كفروا بنعمتك حرصاً على تخليص انفسهم في حين انت على شفير الهلاك . اكذلك يا ترى صنع خدمة الكنيسة . آه ان الكنيسة لقد اضطهدتَّها ايام كنت مسلَّطاً وهي اليوم تفتح ذراعيها لتعانقك وتحميك من نائرة غضب اعدائك وتخلصك . اما تلك الملاعب التي طالما عنيت وشغفت بها وانفقت فيها اموالاً وافرة مع انَّا تحمَّلنا بسببها متاعب جمة فماذا عملت يا ترى لتنقذك من النكال لقد خانتك واهملتك شرّ اهمال

« اما انتم ايها الشعب فحذارِ ان تفكّروا ان غاية كلامي الشماتة ومضاعفة الاسف على هذه السقطة المهولة كلَّا لست اقصد فيها الَّا تأييد الذين لم يسقطوا بعد . فعندما جاءَت الشرطة امس مدجَّجة بالاسلحة من البلاط الملكي ابتغاء سحبهِ من كنيسة يسوع المسيح التي لا تخترق حرمة حماها هرع مذعوراً مرتجفاً الى الاعتصام بالآنية المقدسة وقد امتقع وجههُ حتى صار كالاموات وكانت فرائصهُ ترعد وجميع اعضائه ترتعش واختنق صوته واعتقل لسانهُ »

ثم جعل القديس يهيج في القوم الشفقة على مصابه مستعطفاً القلوب الى ما به مولداً فيهم الرأفة المسيحيَّة والرحمة والغفران ثم قال : « العلكم تقولون انه بالشرائع البربريَّة التي سنَّها قد اغلق في وجههِ ابواب هذا الملجإِ واسفاه افلا ترون انه قد ضرب نفسه بالضربة عينها التي اتاها وهو نفسه

كان اول مخترق لاحكامهِ الجائرة وجاء الآن يكفّر على مشهدٍ من السماء عن قساوتهِ عينها . لتكن رزيئته لنا امثولة رهيبة عن تقلبات هذه الحياة الدنيا وليكن لدينا عظيماً ومخوفاً هذا المذبح المقدس الذي يمسك ويحمي هذا الاسد المقيد افلا يمثل لاعيننا والحالة هذه صورة الفاتح الظافر الذي يدوس برجليه البرابرة مقهورين ويحفظهم مقيدين بعجلته الانتصارية »

وما كاد الخطيب يتم هذا الكلام حتى توسم من الجمهور اليهِ انصياعاً وقد سكن فيهم ما جاش وجعلوا يهزّون الروؤس اقتناعاً ولانت فيهم القلوب الصلدة وسكبت العيون عبرات حرَّى فقال لهم: « هل فثأتُ فائر غيظكم وهل اخمدت نار غضبكم وهل محوت من نفوسكم عواطف الاثآر والانتقام. اتغيرت قلوبكم أوَ طبعت فيها طابع الشفقة والرحمة . بَلى كما ارى وكفى بوجوهكم ودموعكم على ذلك شهوداً . فهلمَّ بنا جميعاً نطرح امام الامبراطور بل الاحرى بنا ان نتوسل الى الرحمة الالهية ان تخفف شدة تهديداته وتستميل بقلبهِ الى العفو ليمتثل لعاطفة الدعة والحلم العذبة وان يجيب الى شفاعتنا رغماً عن جلبة الاصوات الطالبة الانتقام . وهو الآن قد انبسطت نفسه بالحنو والاشفاق ويعرف ان وزيره المتواري قد لاذ بمعبد يسوع المسيح . . . فان كان الامبراطور وهو المهان الاول قد مال الى العفو فهل انتم تقاومون . آه ان كنتم لا تبرحون مجردين عليه مواضي حقدكم فكيف تتجاسرون ان تلتمسوا من الله غفران سيئاتكم . أَتعلمون ما يطوي الآن قلب هذا الرجل الذي ترغبون ان يؤخذ بآثامه وتريدون له الموت اتعرفونه أَوَ اطلعكم عليه الله آه ما يدريكم لعله في هذه الساعة قديس

جديد بكل محبة السماء . فلنجثونّ اذن ولنصلِّ كلنا سائلين الحلم الالهي ان ينقذه من العذاب الاليم . ويهبه في هذه الدنيا زمانًا ليستحم بسرّ اعادة الولادة ويكفّر عن جرائمِه »

فدمعت عيون السامعين قاطبة وتفتّتت افئدتهم شفقةً وحنوًّا . لكن لم يتم بعد للقديس الظفر فان جنود الامبراطور ووزيره غيناس عادوا ايضًا لاقتحام ابواب الكنيسة واشرعوا سيوفهم واسمعوه لعنات وشتائِم فظيعة وتهديدات مريعة الاان فم الذهبِ الذي كان يدافع عن ذلك الغير المؤمن والمضطهد الكنيسة لم يخشَ لومًا ولم يهب تهديدًا فتقدَّم اليهم وقال: «دونكم صدري فاطعنوه » . فتقهقروا بازاء هذه الشهامة البطلية. ثم سار معهم الى القصر الملكي يسأل القيصر العفو وهناك ايضًا اسمعه رجال البلاط من وحشيّ الشتائِم والتهديدات ما تنفر منه الآذان وقرَّفوه بالتحزُّب للمجرم فلم يلتوِ عزمه وما زال يدرأُ العداة والخصوم بما أُوتي من بلاغة البيان ودامغ البرهان حتى نال مبتغاه وعاد يبشر اتروب بالعفو والرضوان فعادت اليهِ روحه . لكنه لما أَمن القيام في حمى الكنيسة رغب لسوء حظه الى هجر القسطنطينية فما ابعد عن الكنيسة قليلًا حتى أُمسك وحكم عليهِ بالنفي الى قبرس بعد احتكار جميع املاكهِ . الا ان خصمهُ غيناس لم يروِ غلّه بنفيه بل جاءَ به بامر الملك الى القسطنطينية حيث نقف عنقهُ

فذهب انتصار فم الذهب عقيمًا ولم يجنِ مما كان يؤمّله منهُ ثمرًا لان هذا المسكين لم يرحض نفسه بحميم المعمودية ولم يقضِ مسيحيًا

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في ما ذكره مؤرخو العرب عن اسماعيل

قال ابو الفداء ما ملخصهُ : ان ابرهيم عندما سار الى مصر وصاحبها وقتئذٍ فرعون (قيل كان سِنان بن علوان وقيل طوليس) وذكر لهُ جمال سارة امرأة ابرهيم أحضرها اليهِ وسأل ابرهيم عنها فقال هي أُختي فهمَّ فرعون المذكور بها فأَيبس الله يديه ورجليهِ فاطلقها لذلك وقال لا ينبغي لهذه ان تخدم نفسها ووهبها هاجر فاخذتها وجاءَت الى ابرهيم . وكانت سارة لا تلد فوهبت ابرهيم هاجر ووقع ابرهيم على هاجر فولدت لهُ اسماعيل فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسماعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابرهيم ان يخرجهما عنها اه . قال ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي فخرج بها ابرهيم الى الشام وتركها وابنها اسماعيل طفل اذ ذاك عند البيت الحرام وكان معها شنة فيها ماء تشرب منها وتدرُّ على ابنها وليس معها زاد ففرغ في آخر الامر ماء شنتها فانقطع درها فجاع ابنها واشتد جوعه حتى كاد يموت فذهبت عنهُ أمهُ لئلا تراه يموت امام عينيها ثم رجعت تطالع ابنها فوجدته كما تركتهُ ينشغ فسمعت صوتًا فقالت قد أسمع صوتك فأغثني ان كان عندك خير . فخرج لها جبريل فاتبعتهُ حتى ضرب لها برجلهِ مكان البئر يعني زمزم فظهر لها ماء فوق الارض حيث فحص جبريل اه بتصرف

وقال ابن خلدون ما معناه : لما أخرج الله ماء زمزم لام اسماعيل فبينما هي على ذلك اذ مرَّ ركبٌ من جُرهم قافلين من كدَاء ونزلوا اسفل مكة فرأَوا الطير حائمة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم اشرفوا ورأَوا المرأة ونزلوا معها هنالك . (وعن الازرقي)

☆

فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم ما كان بهذا الوادي من ماء ولا انيس . فارسلوا جريّين لهم حتى اتيا أُم اسماعيل فكلّماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم بمكانها فرجع الركب كلهم حتى حيّوها وقالوا لمن هذا الماء . قالت هو لي فقالوا أتأذنين لنا ان ننزل معك عليهِ قالت نعم . فنزلوا و بعثوا الى اهاليهم فقدموا اليهم وسكنوا تحت الدوح واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها حتى ترعرع الغلام ونفسوا بهِ وأعجبهم فلما بلغ أنكحوه جارية منهم وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة . اه بتصرف

وقد ذكر مؤرخو العرب ايضاً ان ابرهيم قدم لزيارة ابنهِ في ذلك الحين وأشار عليهِ ان يطلّق زوجتهُ وكانت من العماليق كما قال ابن خلدون فطلّقها وتزوج بعدها بنت مضاض بن عمرو الجرهمي واختلف في اسمها فسماها ابن خلدون السيدة وسماها غيره دعلة ومهما يكن من اسمها فان مؤرخي العرب قد ذكروا اسماء اولاد اسماعيل طبقاً لما ذكرته التوراة . اما ما كان من امرهم فلم يَرِد لهُ ذكر في التوراة غير ان مؤرخي العرب قد أجمعوا على أن ذريّة نبايوت بكر اسماعيل اقامت في قبيلة جرهم بارض الحجاز ولاسيما تهامة . وأقام الباقون بارض نجد

وقيل ان نبايوت خلف اباه اسماعيل في ولاية الكعبة . وصارت الولاية من بعده الى مُضاض رئيس جرهم فنزل بقومهِ أعلى مكة وقعيقعان ونزل السميذع رئيس بني قطورا اجيادين وأسفل مكة . وكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميذع يعشر مكة من اسفلها . وكل في قومهِ على جبالهِ لا يدخل واحد منهما على صاحبهِ في ملكهِ . ثم ان جرهماً وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك واقتتلوا قتالاً شديداً صرع فيهِ السميذع وانهزم بنو قطورا وهم الذين يسميهم الكتاب بالمديانيين وكان ذلك اول بغي وقع بمكة فيما يزعمون . ومن بعد وقوع هذه الحرب الى عدنان أحد اجداد صاحب الهجرة لم يعلمنا مؤرخو العرب عما جرى بمكة تلك المدة لانهم اختلفوا في عدة

الآباء الذين بين عدنان واسماعيل فعدَّ الطبري اربعين رجلًا وخالفهُ في ذلك ابن خلدون وعدَّ اكثر من ذلك ورأيهُ الصحيح لان عدنان وُلد قبل المسيح باكثر من قرن (١)

وقد ذكر كثير من مؤرخي اليونان ولاسيما ديودورس الصقلي ان حج الكعبة في ايام قيصر اعني قبل الهجرة بستمائة وخمسين سنة كان اكثر شهرة في العربية من غيره ومن المعلوم انه لم يكن مأذونًا في ذلك الزمان في بناية البيوت حول الكعبة غير انه في القرن الخامس اي قبل الهجرة بمئتين وخمسين سنة بنى قصي رئيس قريش مدينة مكة وقطع غاب النخل الذي كان محيطًا بالكعبة ايام ديودورس الصقلي على ما ذكر هذا المؤلف في تاريخهِ

جواب

جواب السؤال الثاني الوارد في الجزء الثاني عشر (الصفحة ٤٠٠)

لا يتهيأُ لعلم الطبيعة والفلك جواب على هذا السؤال يؤمن معهُ من الخطاء اذ لا يُعلم من احوال الاجرام السماوية شيء بغير الآلة المعروفة بالمكرسكوب وهذه لا ترينا ما نقطع بهِ ان الاجرام المشابهة ارضنا آهلة بكائنات ذوات حياة . لان بالآلات الكملة كمنظار روس يمكننا ان نشاهد في الزهرة ما يضارع عندنا ديرًا كبيرًا او على الاقل مدينة ولم يرَ الفلكيون اثرًا لذلك وبناء عليهِ لبثت المسألة وراء حجاب الخفاء . فعلينا اذًا والحالة هذه ان نعمل الفكرة بما لا يتعذر علينا التفلسف بهِ كحالة جوّ بعض الكواكب وما هي عليهِ من حرارة ورطوبة ما قد قُيض لنا بعد ان فُتح علينا من امرها اشياء ان نعلم علم الاحتمال لا اليقين صلاحيتها لسكنى كائنات حية

---

(١) لترمان الفرنسوي في تاريخ العرب

ومخلوقات ناطقة . ولا يتعدَّى بحثنا فيها حدّ الايجاز كما تقتضيهِ سعة المقام. ولما كانت الاجرام السماوية متفاوتة قربًا منا وبعدًا عنَّا رأينا ان ندع جانبًا الكلام في الكواكب الواقعة في اقاصي الفضاء لقصور الآلات عن كشف احوالها والوقوف على خفي احكامها لتباعد مسافاتها . وان نجتزئ بالقريبة ونقسمها الى قسمين . الاول ما يرى فيهِ اهلية لان يكون آهلًا بالمخلوقات الحية . والثاني عكس الاول

الاول

الزُهرة والمريخ وعطارد

١ً تبعد الزهرة عن الشمس نحو ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل وهذه المسافة هي نحو ثلاثة ارباع بعد الارض . وهي تقرب من الارض بجرمها ايضاً لان قطرها نحو ٧٦٦٠ ميلًا ولا ينقص يومها عن يومنا الا خمسًا وثلاثين دقيقة . وفلكها يقرب شكلهُ من شكل فلك الارض وكذا كمية الحرارة والنور الواصلة اليها من الشمس . وهذه اي الشمس تميل في الزهرة عن خطها الاستوائي ٥٠ درجة شمالاً وجنوبًا فينشأُ عن ذلك اختلاف في فصولها اعظم جدًّا مما هو على الارض فعلى هذا يستحيل على ذوي وذوات الاجسام الحية السكنى هنالك بسبب الانتقال من البرد القارس الى الحرّ المحرق ما لم يكن جهازهم معدًّا لذلك . لان الشمس تكون زمن الصيف بالغة في القطبين الشمالي والجنوبي سمت الرأس ولا تكاد تغرب الا بالخريف او في الربيع . فالحرّ فيهما اذ ذاك يزيد الواصل منهُ الى الاجزاء الاستوائية عندنا ضعفين ونصف ضعف

اما في الربيع والخريف فلا تبرز الشمس عن الافق الا درجات قليلة ولا يلبث الحال كذلك طويلًا حتى يقدم الشتاء بزمهريرهِ فيدوم ثلاثة اشهر ويكون بردهُ اشد كثيرًا فيهما مما يكون في اقاليمنا القطبية لان الشمس فيهما تكون حينئذٍ تحت الافق بدرجات كثيرة فيلبثان في ليلٍ دامس وظلامٍ حالك . واما في اقاليمنا القطبية فتكون الشمس حين احتجابها قريبة من الافق جدًّا بحيث ينشأ عن ذلك شفق بهيج

يبدد دياجير الظلام ويخفف شدة وطأة البرد . وفي انحائها الاستوائية تعجز الخلائق الحية عن احتمال شدة الحرّ لكيان الشمس حينئذٍ في سمت الراس هذا على رأي بعضهم ومنهم من خالف وقال بمقاربة ميلها لميل الارض وعليهِ فتكون اقاليمها وفصولها شبيهة بما في ارضنا وعلى قياس المماثلة يحكم باهليّتها لان تكون آهلة بالسكان

٢ً المرّيخ : اقرب السيّارات العليا الى الارض ومعدل بعده عن الشمس ١٣٩٠٠٠٠٠ ميل ويومه اطول من يومنا نحو نصف ساعة وسنته نحو السنتين من سنينا وفلكه خارج عن فلك الارض . واذا نُظر بنظارة يُرى على سطحه بقع لامعة واخرى قاتمة زُعم ان تلك بحار وهذه يابسة . وحول كل من قطبيه قطعة بيضاء تضيق مساحتها في الصيف وتتسع في الشتاء . وعندما تتسع حول الواحد تضيق حول الآخر مثل الثلوج حول قطبي الارض . ويظهر ان نسبة اليابسة الى المياه فيهِ عكس ما هي على الارض اي على الارض المياه نحو اربعة امثال اليابسة وفي المرّيخ اليابسة اربعة امثال المياه

فلك المريخ متطاول جدًّا وهليلجتهُ كثيرة فتارة يقرب الينا كثيرًا واخرى يبعد كثيرًا فيختلف والحالة هذه موقعهُ من الشمس كثيرًا فيكون ذلك سببًا في اختلاف مقدار الحرارة والنور الواصلين اليهِ من الشمس من باب النصف . اما ميل فلكه على درجة سطح خطهِ الاستوائي فنحو ٢٩ فتكون فصوله مثل فصول الارض تقريبًا . ومتى كان الشتاء في النصف الواحد من كرته يكون الصيف في نصفها الآخر المقابل

وبما انه قد لوحظ فيهِ غيوم تجتمع ثم تفترق استدل منهـا على الابخرة ورياح وسيول وجداول . . . ومن مقاربة فصوله لما في ارضنا زُعم بانه آهلٌ بخلائق حيَّة

٣ً عطارد : هو اقرب السيارات الى الشمس ويدور حولها على بعد ٣٥٠٠٠٠٠٠ ميل وبعد الارض عن الشمس هو نحو ٩١٠٠٠٠٠٠ فيكون قطر فلك عطارد نحو ثلثي فلك الارض . وسنتهُ نحو ربع سنتنا ولا يزيد كل فصل من فصولهِ على ثلاثة

اسابيع . ويختلف مقدار الحرارة الواصلة اليهِ من الشمس باختلاف قربه او بعده منها فاذا كان في اقرب فلكه بلغت حرارته عشرة اضعاف ونصف ضعف من حرارة ارضنا ثم تتناقص حتى تبلغ اربعة اضعاف ونصفاً ذلك متى كان في ابعد فلكه

بسبب قرب عطارد من الشمس واختفائهِ في نورها يعسر رصده فلا يعلم عنهُ الا القليل ولا يعلم هل فيهِ برّ او بحر مثل ارضنا او هو خالٍ منها . وظاهر هذا الوصف يقتضي انه لا يتهيأ لمثل كائناتنا الحية ان تقطنهُ . ولكن ان وجد فيهِ ذارئع تستعدل بها حرارته وسائر احوالهِ الطبيعية اضحى اهلاً لان يكون لهُ مثل ما لارضنا

الثاني

القمر والشمس والمشتري وزحل الخ

١ القمر: اقرب الاجرام السماوية الى الارض ومعدل بعده عنها نحو ٢٣٧٣٠٠ ميل والعين الحادة البصر ترى على وجه قرصهِ المنور بقعاً قاتمة زُعم سابقاً انها بحار واما الآن فقد تحقق انها برّ واذا نظرت الى القمر بنظارة تراه جبالاً واودية وسهولاً كلها قاحلة يابسة لا اشارة للحياة فيها ولا ترى عليهِ لا ضباباً ولا غيوماً ولا اقل اشارة الى وجود ماء فيهِ ولا دليل على نبات او كرة هوائية تحيط بها وكل سطحه الظاهر للارض تشغله كؤوس براكين منطفئة . فخلوّه من الماء والهواء لا يصلح للحياة

٢ الشمس كرة نارية وحرارتها لا تقاس . حالة موادها حالة البخار او الغاز الحامي الى درجة البياض وبسبب هذه الحرارة العالية جداً جداً تضيء من نفسها . وغير اهل لسكنى كائنات حية او خلائق ناطقة

٣ اما سائر السيارت من النظام الشمسي فيعترض تحقيقهـا موانع شتى لا يبيح رسالتنا استيفاؤها وجملة القول انه لم يؤخذ منهـا ادلّة تشير الى امكان وجود ذي حياة فيها . هذا ما اقتصرنا عليهِ اجابة لرغبة السائل والله اعلم بالصواب

عن مدرسة عين ورقة ، الخوري خير الله اسطفان

اختراعات واكتشافات

بارودة جديدة

ان المسيو بولس جيفار الفرنسي اتى اختراعاً مهماً سيكون لهُ شأن عظيم في تجهيزات الدول الحربية وقد قدمهُ الى احدى غرف التجارة الفرنسية فمنحتهُ وساماً ذهبياً ووصلتهُ بعشرة آلاف فرنك

اما الاختراع فهو بارودة فريدة في بابها لا تدفع قنابلها بالبارود كسائر البنادق بل بمادة غازية توضع في حوض صغير من الفولاذ تحت مدفع البارودة يحتوي ثلاثمائة نقطة من المادة المذكورة ثقلها مائة كرام فمتى اريد اطلاق البارودة يبرم لولب برمة تقذف من الحوض نقطة من المادة الغازية فتدفع القنبلة سواء كانت من رصاص او غيره بقوة اشد من البارود وقد ابان المخترع انه يستطيع استعمال هذه المادة لجميع المدافع مهما كانت كبيرة ويقذف بها جميع انواع القنابل مهما كبر حجمها الى ابعد المسافات دون ان يسمع للاطلاق صوت او يخشى منهُ خطر الَّا ان المدافع تصنع لها احواض كبيرة بمعدل حجمها وكبر قنابلها

والبارودة التي قدَّمها هذا المخترع تحوي كما قلنا مؤونة لاطلاق ثلاثمائة اطلاقة فمتى فرغت وضعت كمية اخرى تكفي لثلاثمائة اطلاقة ايضاً وهكذا متى فرغت يمكنه وضع الثالثة وعليهِ يستطيع صاحب البارودة ان ينقل معهُ ما يكفي لتسعمائة اطلاقة اي اكثر مما يطلب لموقعة حربية او للصيد مهما طالت مدتها ويمكن اطلاق النقطة صغيرة او كبيرة حسب مشتهى مطلقها بابرام ذلك اللولب كثيراً او قليلاً

وبعد اطلاق ثلاثمائة اطلاقة يرى داخل المدفع نظيفاً لامعاً كما كان قبل الاطلاق فلا حاجة الى تنظيفه كما يضطر الى تنظيف سائر الاسلحة المعروفة وفضلاً عن ذلك لا ينتج عن هذه الاطلاقات العديدة حرارة تذكر

وقصارى القول ان هذه البارودة تمتاز عن كل ما سواها بامور كثيرة منها سرعة الاطلاق ومنها الاقتصاد في المادة الدافعة (لان الكمية الكافية لدفع ثلاثمائة اطلاقة تكاد لا تكلف اكثر من عشرة سنتيمات اي نحو ٢٢ بارة) ومنها انه لا ينشأ عن اطلاقاتها روائح كريهة كالناشئة عن البارود . والكمية الموضوعة فيها لاطلاق ثلاثمائة اطلاقة يمكن استعمالها كلها في وقت واحد او في مدى اشهر طويلة دون ان يتسبب عن طول الزمان ادنى فساد فيها

فلا عجب إن حفظ سرّ هذا الاختراع في فرنسا أن يضمن لها مستقبلاً مجيداً اكيداً

زجاج احمر جديد

اخذ الالمان يعملون ضرباً جديداً من الزجاج الاحمر صانعين منهُ قناني وبواطي وآنية مختلفة الانواع والاشكال ويمكن استخدامهُ عند اصحاب التصوير الفوتغرافي ومعامل الكيميين وغيرهم وهذا الزجاج يصب في حفرة مكشوفة معرضة للهواء وهاك المواد المتركب منها حسب اجزائها المتناسبة

من الرمل المسحوق سحقاً ناعماً	٢٠٠٠	جزء
« اكسيد الرصاص الاحمر	٤٠٠	«
« كربونات البوتاس	٦٠٠	«
« الكلس	١٠٠	«
« فسفات الكلس	٢٠	جزءاً
« زبدة الطرطير	٢٠	«
« ملح القلي	٣٠	«
« اكسيد النحاس الاحمر	٩	اجزاء
« ديوكسيد القصدير	١٣	جزءاً

فمن اختلاط هذه المواد يحصل على زجاج احمر شفاف من احسن الاشكال ويمكن استخدامه توًّا لعمل جميع الآنية المتنوعة ما لم يضطر الى تكرار تذويبها للحصول على لون انصع

فوائد بيتية

الذبّان السامة

كثيرًا ما تكون الذبان آلة لنقل عدوى الامراض الوبئية الى البيوت السالمة منها فقد وجد في احشائها غالبًا كثيرٌ من بيوض الحشرات ولوحظ انها في البلاد السائدة فيها الحمى الصفراء كانت سببًا دائمًا لنشر العدوى وقد امتحن احد العلماء الايطاليين في هذه الايام الاخيرة امتحانات مهمة ليعرف هل يمكن لهذه الهوام ان تطوي ميكروبات السل فتنشرها. فجاء ببعض الذبان وجعلها تلحس بصاق المسلولين ثم فحص بواسطة المكرسكوب امعاء وبراز هذه الذبان فاكتشف فيها جانبًا كبيرًا من باشلس السل وكانت تلك الباشلس غاية في النشاط حتى اذا لقح بها بعض الحيوانات اصابه السل لامحالة ولا ريب ان مكروبات الهواء الاصفر والحمى التيفوسية وداء الجمرة وغيرها تبتلعها الذبان فتبقى فيها بعد مرورها في اجسامها كل حيويتها وقوتها الاصلية فاذا القتها الذبان على بعض المأكولات دخلت تلك المكروبات الى امعاء الانسان فتسري اليه عدوى تلك الامراض الوبيلة

انتقاء اللبن

لا مراء ان اللبن هو الغذاء الاكمل فهو وحده يكفي لحفظ حياة الانسان وبه

تقوم تغذية الطفل وهو ايضاً دواء ثمين لامراض كثيرة لذلك يجب بذل العناء في انتقاء الحليب الجيد لئلا يكون بدل الشفاء سبباً لنقل جملة اوباء وادواء فلا بدّ قبل مشترى الحليب من معرفة احوال البقرة الحلوب التي يلزم ليكون لبنها صالحاً ان تعيش معرضة للهواء النقي وتكون اصطبلاتها فسيحة نظيفة معرضة لتجـدد الهواء ويكون غذاؤها سليماً مركباً من الحشائش والاعشاب التي لا ضرر منها لان البقر التي قلما تخرج من اصطبلها ولا يعتنى بتنظيفها وحسن تغذيتها تكون دائماً ذات لبن يرتاب في صلاحيته. فان كان علفها من المواد المستقطرة منهـا الاشربة او غيرها من المحصولات المختمرة تؤثر في اللبن تأثيراً مخطراً ففي المدن لا يندر وجود بقر محبوسة في اصطبلات ضيقة فاسدة الهواء تغذّى باسوإ غذاء فتصبح البقر في هاتهِ الحال التعيسة مصابة غالباً بالتدرُّن (السل) وهذا امر مشهور عند الاطباء الّا ان باعة اللبن لا ينفكون عن بيع سكان المدن البانًا مضرة محلوبة من مثل هذه البقرات

وقد لوحظ ان اربعة وعشرين شخصاً اصيبوا بالحمى الحصبية بعد شربهم من ابن لابن كان عنده احد المرضى بالحمى الحصبية مع ان كثيرين شربوا يومئذٍ من لبن غيره فلم يصبهم ضرر

وقصارى القول انّا ننصح لآكلي اللبن ان يجتهدوا في الحصول على البان نقية سليمة ولو كلفتهم ثمناً ازيد من الالبان المرتاب فيها

انشراح الصدر يسهل الهضم

من الامور التي يقررها الاطباء ان للافكار المفرحة والمحزنة والمشغلة العقل تأثيراً كبيراً في الهضم عند الاكل ولذلك ينصحون لمن شاء سهولـة هضم ما يأكلهُ ان ينقطع قُبيل الاكل عن كل الاشتغالات العقلية المهمة متجرداً للحديث والضحك وقد قرأنا في احدى الجرائد الصحية انهم يطلبون باسم علم تدبير الصحة من ارباب المدارس

ان يأذنوا للطلبة غالباً بالتكلم مع بعضهم في وقت الاكل وما احسن ما قال احدهم ان انشراح الصدر والقناعة هما آمن ضمانة لحسن الهضم

طريقة لحفظ اللحوم

ذكرنا في جزء سابق ان السكر هو افضل من الملح لوقاية اللحم من الفساد وقرأنا الآن ان جزاري اوربة اعتادوا حفظ اللحوم بدهنها عند المساء بمحلول من بسلفيت الكلس في الحامض الكبريتي لان اللحم بعد دهنه على هذا الاسلوب يقيه بسلفيت الكلس من تأثير الذبان ويبقي هيئته على حالها وليس في استعماله ادنى خطر لان جزءا من الحامض الكبريتي يتبخر والسلفيت يصبح سلفات كلس او جصاً ولا يخفى ان هذه المادة لا تؤذي البتة وقبل اصلاح اللحم المحفوظ على هذه الطريقة للطبخ يكفي ان تغسله بقليل من الماء غسلاً عادياً ليزول منهُ السلفيت وهذه الطريقة هي دائماً مفيدة وثمينة ولاسيما في حرّ الصيف

باب الصناعة

وقاية الخشب من التلف

ظهر بالاختبار ان محلول الملح يدفع عن الخشب الفساد الوفاً من السنين والشاهد على ذلك ان الابنية الخشبية المنشأة في ملاّحة هالين في النمسة منذ قبل مجيء المسيح لاتزال سليمة من العطب والفساد حتى يومنا هذا

تبييض الاسفنج

ان الكلور ومركباته الجزيلة الفائدة لتبييض المواد النباتية لا يمكن استخدامها

لتبييض الاسفنج لانها تبقي فيهِ لوناً يضرب الى الصفرة وتفقد منهُ نعومته ودقته اما الطريقة التي هي اكثر فائدة والمستعملة في هذه الايام الاخيرة في المانية بمزيد النجاح فهي ان تحل بعض نقط من البروم في لتر من الماء المقطر ثم تحرّك الماء تحريكاً شديداً وتغطس الاسفنج في هذا المحلول فلا تمضي بعض ساعات الا يزول لونه الاسمر ويضرب الى البياض النقي ثم اذا اعدت تغطيسه في ماء جديد مقطر فيهِ شي من المحلول المذكور حصلت على اللون الابيض الذي ترغب فيهِ

وان شئت ان يصير ابيض يقفاً فنجره في محلول الحامض الكبريتي ثم اغسلهُ في الماء العادي

وطريقة التبييض على هذا الاسلوب اما بماء البروم او بالحامض الكبريتي وتأتي باحسن النتائج وتقتصد من الوقت زمناً طويلاً

تنظيف القناني الوضرة

أن القناني التي كان فيها زيت ومادة دهنية اخرى يمكن تنظيفها بسهولة بواسطة برمنكنات البوتاس ثم يضاف اليها قليل من الحامض الكلوردريك الشديد ثم تغسل بالماء . اما اذا كان في القنينة محلولات صمغية فتغسل بماء القلى المحرق ثم تغسل بالكحول واذا كان فيها شيء من الادهان العطرية فتغسل بالحامض الكبريتي ثم تغسل بماء كثير

عمل الرخام الصناعي

استحضر اولاً ترابة افرنجية جيدة من تراب برتلند مع الالوان التي تصلح لصبغ الترابة ثم امزج كل لون بكمية كافية من الترابة الجافة واعجن كلاً منها على حدة باقل ما يمكنك من الماء ثم نضد معجون هذه الالوان واحداً فوق واحد طبقات متعاقبة

مختلفة حجماً ثم تعصر هذه المعجونات وتضغط في بعضها من كل الجهات فتتخلل هذه الطبقات بعضها في بعض حتى اذا نشرتها او جلوتها حصلت على رخام مجزع بما ترغب من الالوان ثم تجعل صفائح تنشرها كالرخام العادي بمنشار يقطع الطبقات من فوق الى اسفل . ثم تضغط هذه القطع المنشورة في قالب مخصوص وتخرج منهُ بعد اثني عشر يوماً ويحافظ على ابقائها رطبة وتصقل هذه الصفائح كما يصقل الرخام

لحم الآنية الخزفية المتشققة

ضع في الاناء المتشقق قطعتين او ثلاث قطع من السكر مع ثلث كاس ماء ثم ضعهُ على نار شديدة ثم حرّك الاناء حتى يتخلل هذا المائع السكري في الشقوق فلا يلبث ان يتكربن ويصبح جسماً صلباً ومتلاصقاً . وتصلح هذه الطريقة خصوصاً للأم الصدوع في الآنية التي تطبخ فيها الاطعمة والراسب السكري في تلك الشقوق لا يسبب فيها ادنى طعم كريه

اما ما بقي من هذا المائع السكري فيحفظ في زجاجة لتلأم بهِ شقوق الآنية والصحفات وما اشبه عند الحاجة

تنظيف الادوات الحديدية

ذكرت احدى الجرائد الصناعية احسن طريقة لتنظيف الآلات والادوات وسائر القطع الحديدية المصقولة عموماً بمادة سهلة قليلة الثمن : ضع في قنينة لترًا من زيت البترول واضف اليهِ قليلاً من البرافين ثم سدّ القنينة ودعها يومين مجتهدًا في اثنائها بان تخضخض ما فيها مرارًا وقبل استعمال هذا المزيج خضخضهُ ايضاً ثم بلل بهِ ريشة او قطعة من الصوف وامسح الاداة المراد تنظيفها ثم افركها بقطعة صوف جافة فيزول منها الصدأ والزيت المطلنسي عليها وما اشبه فلا يبقى منهما اثر البتة ولا يخشى من

حصول صدإٍ عن البترول لما في البرافين مما ينفي منهُ قوة هذا الصدإ فتصبح هيئة القطع المنظفة على هذا الاسلوب جميلة للنظر تشبه الفضة في حين ان النفقة هي طفيفة جدًّا

باب الزراعة

طريقه لمنع اخراج الخشارم من الخلايا

من عادة خشارم النحل الفتيّة ان تهجر الخلايا وما فيها من النحل القديمة العهد في شهري ايار وحزيران فكان مربو النحل يمنعون خروجها بطرائق مختلفة منها الضرب على النحاس واطلاق البواريد تخويفًا لها ومنها رشقها بالماء او بالرمل وما اشبه لكن وجد احدهم اخيرًا طريقة اسهل وأفيد وهي ادخال شيء من اشعة الشمس بقطعة مرآةٍ يديرها على باب الخليَّة . لكن لا يجب استخدام هذه الوسيلة الا عند اقتضاء الضرورة لان النور يغشي ابصار النحل فيمنعها عن الخروج

حفظ الكمأة زمنًا طويلًا

عند جمع الكمأة تقشر وتسلق في ماء مغلىً مدة دقيقتين او ثلاث دقائق ثم تخرج وتصفى من الماء ثم تضم في سلك دقيق من المعدن او خيط من القنب واحدة واحدة كالسبحة مع ابقاء خلل بينها لئلا تتماس ثم تجفف في الهواء في ايام الحرّ اما اذا كانت الريح رطبة فتجفف في الفرن المعتدل الحرارة بعد اطفاء ناره ثم توضع في الاكياس او في الصناديق وتحفظ في محل جاف الى حين الحاجة . وعندما يشاء اصلاحها طعامًا تنقع بماء فاتر واذا لم يكن في البيت محل جاف يمكن تعليق الاسلاك المشحونة فيها على جوانب مداخن المطبخ

وقاية البراميل الفارغة من التلف

لا يمضي زمن طويل على ابقاء البراميل فارغة حتى تولّد في داخلها الرطوبة تعفناً وضرباً من النباتات الطفيلية التي تكاد لا ترى الا بالنظارة وذلك مهما كانت منظفة ومحكمة السدّ وان ابقيت مفتوحة ولاسيما في البلاد الحارة لا تخلو من التشقق والتلف وحينئذٍ تكاد لا تصلح لشيء. اما في الحال الاولى فلانها تفسد اجود انواع الخمر رائحة وطعماً. فلاجل وقاية البراميل في كلا الحالين يكفي ان يحرق فيها شيء من الكبريت فان الحامض الكبريتي المنتشر في وسط البرميل يمنع تولد اي نوع كان من النباتات الطفيلية في وسطه ويقيه من كل فساد

واحراق الكبريت في الاقبية المحفوظة فيها الخمر من الامور المهمة حتى يمكن ان يقال انه بدون الكبريت لا يستطاع حفظ الخمر جيداً ولا تكون البراميل سليمة ولا توجد خمر ذكية

وطريقة التبخير بالكبريت ان يغرز في صمامة البرميل سفود (سيخ) حديدي طوله ثلاثون سنتيمتراً في رأسه فتيلة مكبرتة تحرق اولاً ثم تدخل الى وسط البرميل مع السفود ويسد بالصمامة نفسها سداً محكماً فيظل الكبريت يحترق حتى لا يبقى في داخل البرميل اكسيجين حرّ فينطفي. وتقتضي الفتيلة خمسة كرامات من الكبريت لما مساحته مائة لتر مكعب ولا بدّ ان تكون الكبريت نقياً خالياً من الزرنيخ

اما اقبية الخمر فان كانت خالية من الرطوبة فتبخر بالكبريت مرة في كل شهرين وان كانت رطبة فمرة في كل شهر

غذاء الفلاح

جلّ غذاء الفلاح قائم في اكل الحبوب المسلوقة كالعدس والفول والحمص

والبرغل او الخبز القفار مع شيء من البصل والزيتون والبطاطا والقلقاس وقلما يأكل اللحم والسمن والبيض واللبن الّا في الاعياد والمرافع وايام الافراح وهذا نقوله عموماً عن كل القرويين ولا نستثني منهم الّا نزرًا يسيرًا والنادر لا يعتد بهِ

لكن الا تكفي يا ترى هذه المواد للغذاء كي يقتصر عليها دون غيرها؟ اجل هي كافية بشرط انتقائها جيدة واحسان اصلاحها لان القوة المغذية انما تظهر في تحولها الى الجسد فان كان الغذاء رديئًا وغير مصلح جيدًا كان التحول ناقصاً واصبحت القوة المغذية قليلة والصحة تبقى مهزولة

اما الفلاحون فانهم قلما ينتقون الجيد من الغذاء او يصلحونه حسناً فتقل فيهِ القوة المغذية ويصبح غير مقوٍ بل بالاحرى مضرًا فتراهم بدلًا من ان يأتوا بيوتهم بالمواد الجيدة يتسابقون على الرديئة لبخس ثمنها ويقول الفلاح في نفسهِ ما لي وللغالية فاني احرص على هذه الدريهمات الزائدة واجمعها على بعضها فازيد ارضي بضعة اذرع او اشتري ارضاً جديدة تعوزني او بقرة فاني اليها باحتياج ولكن بئس ما عمل لان اقتصاده هذا لا يضره فقط بل يؤذي سائر عائلته وليتهُ يقف عند هذا الحد بل كثيرًا ما يبيع ما عنده من القمح الجيد بثمن غالٍ ويشتري القمح المسوس او الذرة العتيقة او الشعير لعمل الخبز والفرق بينهما طفيف ويبيع احسن حيواناته ويبقي لديه ما لا خير فيهِ ما لا يباع بثمن كثير. ينقي الحمص الحسن للبيع ويترك الرديء يبيع السمن النقي واللبن الخالص مما تدر بهِ بقراته ويشتري لبيته سمناً ممزوجاً بالشحم ولبناً مشوباً بالماء ان رغب يوماً في اكلهما. ولا يعمل هذا عن غير رضى اسرته عنهُ فهي عينها تفتكر دائماً في تحسين مستقبلها ومن ثم تبدل كل غلال الحقل بدراهم فتبعث بها الى المدن فتبيعها بثمن فاحش وتبقي عندها قليلًا لبذار السنة الآتية وتحسبه كرأس مال ميت

اما اذا حولنا الطرف الى حيوانات الفلاح فنراه يبذل غاية وسعهِ في حسن علفها

فيقدم للدابة التي تشاركهُ في اتعابه الشعير الجيد والتبن النظيف وللبقر التي يستدر منها اللبن الكلأ الحسن اما غذاؤه هو وامرأته واولاده فيحسبه نفقة زائدة ليس منها فائدة

اما في الاعياد والمرافع وايام الافراح فينهمك الفلاحون في ذبح العجول المسمنة واصلاح الاطعمة اللذيذة والحلويات ثم يأكلون بنهم غريب محملين معدهم فوق طاقتها لكن هل يفيدهم يا ترى توفر هذه المآكل صبرة كلاَّ بل يلبك معدهم تلبيكاً ريمي صحتهم مشؤوماً لان المعدة بعد ان تكون قد تعودت على المآكل السيئة الغذاء يدخلها هذا الطعام الثقيل فجأة فيفسدها ومن ثم تنشأ لهم التخمة يليها وجع البطن وعسر الهضم وغير امراض فيضطرون الى استشارة الطبيب وشرب الادوية فينفقون من المال ما جمعوه من اقتصادهم طول السنة بل جميعهُ بل قد لا يكفيهم اذا طال المرض فما كان اجدر بهم والحالة هذه ان يلزموا خطة الاعتدال في ايام السنة بانفاق دراهمهم في انتقاء موادّ غذائهم وحسن اصلاحها فيربحوا صحتهم وصحة اسرتهم وطيب عيشهم ايام حياتهم: لكن لا حياة لمن تنادي فانهم فطروا على حب الاقتصاد فصار فيهم ملكة يعسر استئصالها الا على مدى الزمان

تاريخ آخري سلاطين الروم

في ما كان بعد فتح القسطنطينية

وقد ملَّ البطريرك جناديوس الاقامة في كرسيهِ الثاني ايضاً لما احدق بهِ من القلاقل فاستقال من البطريركية بعد خمس سنين واعتزل في احد اديرة مكدونية عام ١٤٥٨ حيث توفاه الله بعد حولين

هذا وانّا نطوي الكشح عن البطاركة خلفاء جناديوس الذين لم يكونوا يستقيمون على الكرسي القسطنطيني الا مدة يسيرة وانما نغفل اخبارهم لان تاريخهم خارج عن محور

كتابنا هذا الموجز ولان انتخابهم وعزلهم بالتعاقب في اثناء سنين قليلة وحسب الاهواء الشخصية مما يفعم القلوب حزنًا وغمًّا وفي اخبارهم ما يسوء في عيون القوم ويسود صفائح التاريخ فنضرب عن كل ذلك صفحًا

وانقسم المؤرخون في البطريرك جناديوس الى فئتين ولم يزالوا في شقاق ونزاع بشأنه فقد اجمعوا طرًّا انه هو نفس جرجس سكولاريوس الذي رافق الملك يوحنا الى المجمع الفلورنسي لكنهم يفترقون في هل كان هو ذلك الراهب جناديوس الذي سبب ثورة الشعب في عهد الملك قسطنطين يوم تلاوة صك الاتحاد المقدس كما سبقت الاشارة ام كان رجلًا آخر غيره. فذهب الاكثرون الى انه كان هو نفسه وذهب آخرون الى انه غيره اي كان عصرئذٍ شخصان متفقان باسم جناديوس لكن مختلفان رأيًا ومشربًا. وجرى على هذا الرأي الاب ممبور الذي عاش في القرن السابع عشر وكتب عن شقاق الروم. وذهب اليهِ ايضًا الاب بتسيبيوس اليوناني الذي ألَّف في قرننا هذا التاسع عشر كتابًا عن الكنيسة الشرقية. على اننا لا نقطع بارجحية احد الرأيين كما لا يمكننا ان نجزم بان جرجس سكولاريوس بقي محافظًا على وديعة الاتحاد ولا حين نصب بطريركًا على القسطنطينية كما يحقق كثيرون مثبتين انه انما استقال من البطريركية لما عانى من الامتهان من قبل اهل الشقاق . ولا نستطيع ايضًا ان نؤكد انه من بعد رجوعهِ من المجمع تقلَّب رأيه وانضم الى حزب المضادي الاتحاد

لكن لدينا ما يؤيد اعتصامهُ الدائم بعروة الاتحاد وهو ان التآليف الباقية منهُ هي جميعها موافقة للايمان الكاثوليكي مناقضة للشقاق . وهذه المصنفات هي : ١ً رسالة لاساقفة الروم تأييدًا للاتحاد ٢ً الخطب الثلاث التي القاها في المجمع الفلورنسي وقد سبق الكلام عليها في محلها ٣ً مقالة في انبثاق الروح القدس ضد مرقص الافسسي. ٤ً كتاب في الانتخاب والرذل ٥ً كتاب المحاماة عن مجمع فلورنسة

وكيف كانت الاحوال ان كانت البينات التاريخية لا تبتّ هذه المسألة فان

الكتب الباقيــة تحملنا على ضعف الظن في ان جرجس سكولاريوس الذي سُمّي بطريركًا باسم جناديوس كان هو عين الراهب جناديوس الذي ذكر عنهُ المؤرخ دوكا الرومي «انه كان يكتب دائمًا ضد المجمع ويؤلف اقيسة لابطال الاتحاد». فهيهات اذن ان الذي كتب تلك المصنفات تأييدًا للوحدة الكاثوليكية يصدق عنهُ انه غيّر مبادئه واضحى عدوًّا للاتحــاد ولاسيما اذا كان هذا الزعم غير مستند الّا الى اساس الشك والارتياب وليس لهُ ركن تاريخي يوثق به

ولا نتحرّينّ البحث هنا في سائر الاعمال والحروب التي اتاها السلطان محمد الفاتح اذ لا علاقة لها بموضوع تاريخنا لكن لا بدّ ان تتوق نفس القارئ ان يعرف بعد سقوط مملكة الروم ماذا حلّ بسائر فروع آل باليولوغ الملكي ولاسيما توما وديمتريوس اخوي الملكين يوحنا وقسطنطين اللذين كانا متوليين على بلاد المورة. فها نحن نبسط الكلام عنهم وعن اصحابهم بايجاز مميطين اللثام عن كثيرين من الروم الذين هاجروا الى المغرب طاوين في صدورهم كنوز المعارف والعلوم التي غرسوها في ايطاليا اولاً ومن ثم امتدت الى سائر البلاد الاوربية وجاءت بالاثمار الشهية وما زالت تتزايد نموًّا وازهارًا حتى يومنا هذا

البقية تأتي

مُتَفَرِّقَاتٌ

حيويّة الميكروب في الماء

من الامتحانات التي اجراها المسيو كوبر في برلين ان لقتل الميكروبات يجب ان يغلى الماء مدة خمس عشرة دقيقة ولكي يكون المرء متحققًا قتل جميع الميكروبات مهما كانت يجب ان يدع الماء يغلي مدة ساعة كاملة

كنيسة سيّارة

أُنجز في تفليس في معمل السكة الحديدية الممتدة ما وراء جبال قوه قاه

عجلة كبيرة بثمانية دواليب على هيئة كنيسة سيَّارة لخدمة المأمورين الروحية تسير فيهم اينما ساروا وقد ازدانت من داخل ومن خارج بكل ما يلزم للكنائس الجميلة وفي صدرها مذبح وفوقه على سطح الكنيسة صليب وعند مدخلها قبة بثلاثة اجراس وبجانبها غرفة صغيرة لخادم الكنيسة وتسع هذه العجلة الكنيسة سبعين مؤمناً ومذبحها من خشب السنديان المنقوش نقشاً دقيقاً وكل ما فيها من ادوات الخدمة من ملابس وآنية وغيرها مستجلبٌ من بطرسبرج ومعدل كلفتها ١٢ الف ريال

محصولات الملح وما ينفق منهُ

ازدادت في هذه السنين الاخيرة محصولات الملح ازدياداً كبيراً فان الصناعة اخذت تستخدمه لعمل الصابون والزجاج واستخراج النحاس والفضة مما امتزج معهما من المواد المختلفة ويقدَّر ما يستخرج من الملح في كل العالم بنحو ٧ ملايين و٣٠٠ الف طن منها من اوربة وحدها ٥ ملايين و٢٨٠ الف طن منها من بريطانية العظمى وحدها مليونان و٢٣٥ الف طن

ويستخرج من البلاد العثمانية كما لا يخفى كمية وافرة من الملح وملحها البحري المستخرج من ملاحة فوقيا (من اعمال اسية الصغرى) هو من اجود انواع الملح ويرسل جانب كبير منهُ الى الروملي وسربيا والهند الخ . وبلغ مقدار ما بيع من الملح في سنة ١٨٨٨ الى سنة ١٨٨٩ ٧٠٣ و٨٨٢ و١٧٨ كيلو كرامات اي بزيادة اكثر من عشرة ملايين كيلوكرام مما بيع في السنة الماضية وقد استخرج في تلك السنة ٢١١ و٦٤٣ و١٨٩ كيلوكراماً مع انه في السنة السابقة بلغ ما استخرج منهُ ٣٨٢ و٩٩٤٦ و٢٠ كيلوكراماً هذا ما عدا الملح الموجود دائماً في مستودعات الملاحات وكان في اواخر ذلك العام ٥٠٨ و٨٥٣ و٢٤٨ كيلو كرمات وفي الذي قبلهُ ٠٥٦ و١٠٣ و٢٥٢ كيلوكراماً

وتستخرج ايطاليا سنوياً ٤٠٠ الف طن من الملح المخرج من البحر او الملاحات كالتي في قلترة وسلسو ومجيوره وتصدر منهُ الى الخارج ٢٤٥ الف طن

وفي سنة ١٨٧٦ استخرجت فرنسة

..٥ الف طن من الملح اما اليوم فيبلغ مقدار ما تستخرج منهُ ٦٦٦ الفاً وتنفق منهُ في السنة ٥٥٠ الف طن منها ٣٧٦ الفاً لاصلاح الطعام

وتستخرج المانيا ٨١٠ آلاف طن وتنتفع منهُ بنحو ٢٥ مليون فرنك سنوياً وتستجلب اسوج من الملح في السنة بمقدار ٢٠٧٥٠٠٠ فرنك ونروج نحواً من ٧٠ الف طن

وكانت الروسية سنة ١٨٧٦ تستجلب من البلاد الاجنبية ٣١٦ الف طن من ملح الطعام فقط اما في سنة ١٨٨٦ فلم تستجلب منهُ الا ٢٥٤٠٠ طن

وتنفق كندا ١٦١ الف طن من الملح المستخرج خصوصاً من ملاحات ولاية انطاريو

وفي سنة ١٨٨٦ استخرجت الولايات المتحدة من الملح ٩٦٨٦٣٩ طناً واشترت نحو ٣٩٦٤١٠ اطنان ويباع الطن باثنين وعشرين فرنكاً وخمسين سنتيماً

وتستخرج الهند جانباً من الملح الا ان ربع ما تنفقهُ منهُ تستجلبهُ من الخارج

وفي افريقية ملح كثير عند مصب سنكال وتوجد ملاحات كثيرة في الصحراء وفي الجزائر حيث يبلغ مقدار ما يستخرج منهُ ١٤٢٠٠ طن

وفي استرالية ملاحات يكثر فيها الملح لكنها مهجورة غالباً وهي تستجلب ما تحتاج اليهِ من الملح من بريطانية نحواً من ٧٠ الف طن

وقد عدّل احد الحاسبين المدققين مقدار ما ينفقهُ كل فرد من الملح سنوياً في بعض البلاد فوجد ان الاميركي ينفق ٢٥ كيلوكراماً والانكليزي ١٠ والفرنسي ١٥ والايطالي ٢٠ والروسي ٩ والنمسوي ٨ والبروسي ٧ والاسباني ٦ والسويسري اربعة كيلوكرامات ونصف كيلوكرام الخ

معرض اميركا العام

عزمت دولة الولايات المتحدة على انشاء معرض عام في مدينة شيكاكو سنة ١٨٩٢ احتفاء بعيد المائة الرابعة لاكتشاف اميركا من كرستوف كولمب وسيتناول هذا المعرض جميع محاصيل الفنون والصناعة والتجارة والزراعة

القرن الثالث لاكتشاف المكرسكوب

ان استعمال الناس للزجاجات المكبرة الاشباح والمساعدة الاعين الكليلة على احسان البصر قديم العهد جدًّا فقد ذكر لايرد انه شاهد منها زجاجة مقرة في اخربة قصر نمرود . ولا ريب في ان إحكام الاقدمين لصناعة ادق الحجارة الكريمة لم يتم دون تقوية البصر باداة بسيطة او مركبة كان تكبر الصغير تكبيرًا كافيًا . لكن لم يصنع اول مكرسكوب (نظارة مكبرة) الّا في عام ١٨٩٠ لصانعها هنس جنسن وابنه زكريا اللذين كانا يعملان الزجاجات المكبرة في مدلبرج من اعمال هولندا . ولهذا تعييدًا للمائة الثالثة لاكتشاف المكرسكوب عزم اهل انفرس على انشاء معرض مكرسكوبي عام تعرض فيهِ جميع انواع النظارات والزجاجات المكبرة القديمة والمتوسطة والحديثة المكمَّلة

سباق علمي زراعي

ان جمعية علماء المعارف الملكية في في كوبهاغن طرحت في ميدان السجال المسألة الآتية : « ان حرارة طبقات ظاهر الارض وطبقات الهواء المستكن على سطح التراب مباشرةً لم يبحث فيها الَّا ابحاث متفرقة ومن المعلوم ان طبيعة ودرجة رطوبة التربة والنباتات التي تكسوها وهيئة البقعة بحسب الظواهر الجويَّة يمكن ان يتأتى عنها عدَّة اختلافات محلية بحتة في الحرارة بحيث ان بقعًا كثيرة متجاورة تكون مع قربها متباينة تباينًا كليًا . فالوقوف الاكيد على مثل هذه الاختلافات والظروف المتعلقة بها لا يخلو من الاهمية للزراعة وسيأتي بفائدة علمية كبرى ولذلك عيَّنت جمعية العلماء ثمانمائة فرنك جعالة لمن يستطيع استنادًا الى ابحاثه الشخصية ان يطلع على حرارة طبقات ظاهر الارض وطبقات الهواء المستكن على سطح التراب مباشرة في بعض مواقع يحسن انتخابها . وضربت ميعادًا لانقضاء هذا السجال اليوم الحادي والثلثين من شهر تشرين الاول سنة ١٨٩٢

من جديد

كتب من ديار بكر حضرة الاب ريني دي كمباني مدير المدرسة الفرنسية

في ديار بكر ان السماء امطرت في اواخر شهر ايار مادَّة طحينيــة سمَّاها الاكراد بخبز السماء على حقول كثـيرة في جوار ماردين وقد نزلت بشكل ثمر التوت (مع ان التوت بعيد جدًّا عن تلك الجهات) وكانت صلبة غبراء في الخارج تضرب الى السمرة اما داخلها فكان ابيض يققًا فجعل الاهالي يطحنونها ويصلحون منها مع مزجها بدقيق القمح خبزًا وقد أكل منهُ الاب ريني صاحب الرسالة ولذَّ طعمهُ لذوق كثيرين بل جاء بهِ الاهالي وشرعوا يبيعونه في اسواق ماردين كسائر المآكل

تأثير صاعقة غريب

في ١٢ ايار هذه السنة هبت زوبعة شديدة على مدينة طروية في فرنسا وبينا كان احد السكان في إبَّان اشتدادها يفتح باب بيتهِ بمفتاح كان معلقًا مع عدَّة مفاتيح بحلقة من الفولاذ اذ بسناء البرق قد احاط بهِ وخطف بصره فتحطمت على الفور الحلقة الفولاذية وسقطت المفاتيح كلها على الارض الَّا ان صاحبها لم يمسهُ ضرر ومن الغرائب ان البرق كان يتلألأ ساطعًا على جميع خطوط السكك الحديدية في المدينة حتى لن الركاب انخلعت قلوبهم وخافوا ان ينزلوا من العجلات في المحطة

معرض ليون سنة ١٨٩٢

عزمت فرنسا على انشاء معرض وطني واستعماري في مدينة ليون في شهر ايار سنة ١٨٩٢ غايتـه نشر ما احرزه الوطن من النجاح في هذه السنين الاخيرة في الزراعة والصناعة وسيكون تتمَّة لمعرض باريس الاخير لاجل المحصولات الوطنية

الاسفار الجديدة

ان بلاد اليابون والصين التي يسميها الاوربيون بالشرق الاقصى ستصبح عما قريب في مصف البلاد الغربية لان المسافرين اليها لا يلتزمون للوصول اليها ان يأتوا الى الشرق مارّين بقناة السويس بل صاروا يقصدونها بطريق الغرب مارّين بكندا من اعمال اميركا الشمالية ومنذ شهر شباط سنـة ١٨٩١ القادمـة ستمخر في البحر بواخر سريعة تسير من ملفرد هفنهم (بلاد الكال جنوبي انكلـترة) الى هلفكس

سكتسية الجديدة الواقعة شرقي كندة ومن ڤنكوڤر التي في غربيها الى يوكوهاما ثغر اليابون وهنكنغ ثغر الصين اما معدل سير البواخر في البحر الاتلنتيكي فعشرون عقدة كل ساعة وفي الاقيانوس الباسيفكي فثماني عشرة عقدة في الساعة وستنشأ عجـلات خصوصية سريعة للسكة الحديدية لقطع اميركة من الشرق الى الغرب باسرع ما يمكن بحيث يتسنى للمسافرين من لندن الوصول الى يوكوهاما بمدة ثلاثة وعشرين يومًا فقط . امَّا اليوم فـلا يمكن قطع هذه المسافة باقل من ستة او سبعة اسابيع

أَسئِلة

سؤال اول وثانٍ (من مصر م . ا)

اولاً : ذكر في كتاب القصارى ان في قرية معلولا كاهنًا من طائفة الروم يقدس باللغة السريانية ولا يزال حيًا . وبما اني خبير باحوال هذه القرية والجهات المجاورة لها منذ عدة سنين ولم اعرف احدًا من كهنة الروم يقدس بالسريانيـة جئت راجيًا حبا بالتمحيص عن الحقيقة التاريخية من سيادة الحبر العلاَّمة صاحب الكتاب او من احد المقيمين في تلك القرية ان يتكرم بذكر اسم هذا الكاهن وهل وجد قبله كهنة من الروم يقدسون بالسريانية وفي اي وقت بالتدقيق وما اسماؤهم ان امكن

ثانيًا : ذكر في الكتاب نفسهِ ان اهالي قرية عين التينة القريبـة من دمشق يتكلمون بالسريانية مع اني لما مررت بها من بعض سنـين كلمت كثيرين منهم فلم ينطقوا الَّا بالعربية فهل توجد قرية غيرها تعرف بهذا الاسم يتكلم اهلها السريانية

سؤال ثالث (من الموصل ق . ب)

هل من تأثيراتٍ للزهرة في الاوبئة التي طرأت على الارض في العالم الخالي والحاضر

BRITISH 1 NO 90 MUSEUM

أَلْكَنِيسَةُ ٱلْكَاثُولِيكِيَّةُ

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سوريَّة ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد